المقدمة

الحمد لله الذي بحمده تدوم النعم والصلاة والسلام على نور الكائنات وخاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم الصادق الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

 وبعـــد ……………..

يُعد موضوع الثَّروة المعدنية قبل الإسلام من الموضوعات الرئيسة لواقع الحياة الاقتصادية التي كانت سائدة في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام وبخاصة في اليمن والحجاز.

ومما لا شك فيه أنَّ تاريخ العرب قبل الإسلام من الموضوعات المهمة بالنسبة الى تاريخ العرب العام ، والتاريخ الإسلامي بوجه خاص ، لأنه الاساس لهذا التاريخ وركيزته التي يقوم عليها ، إذ لا يمكن تفسير كثير من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية الا إذا بحثنا عن أصولها القديمة في عصر ما قبل الإسلام .

أن السبب الذي دفعني لاختيار الموضوع هو معرفة التطور الاقتصادي الذي توصل اليه المجتمع العربي لمرحلة ما قبل الإسلام بصورة عامة ، والتعدين بصورة خاصة .

أن تلك الدراسة لم تكن بالشيء السهل ، ولقد واجهت الباحثة صعوبات جمّة ، منها صعوبة العثور على المصادر التي تتحدث عن الموضوع ، وندرة المعلومات وشحتها فهي موزّعة أشتاتاً ومتفرقةً في بطون الكتب ، وقد تطلب هذا من الباحثة جهود مضنية .

اقتضت دراسة هذا البحث التعامل مع مصادر ومراجع متعددة ومتنوعة ومتفاوتة في معلوماتها ،ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في أعداد هذا البحث.

يأتي القرآن الكريم في مقدمة هذه المصادر ، إذ يعد من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها ، لانه تنزيل من الله تعالى لا سبيل الى الشك في صحة نصه ، وآياته الكريمة كانت عمادنا الأول في إعطاء صورة واضحة وكافية عن حياة المجتمع العربي ، لان غايته التفسير والعبرة والموعظة .

شكلت كتب الجغرافية مصادر أساسي من مصادر البحث لما تضمنته من معلومات واخبار جغرافية وتاريخية واقتصادية ، فضلاً عن اعتمادنا عليها في معرفة المواضع والمواقع التي توجد فيها المعادن والاحجار الكريمة ، وقد أخذنا من مصادر عدة جغرافية ، وأهمها كتاب ( صفة جزيرة العرب ) للحسن بن احمد بن يعقوب ( ت350هـ/961م) إذ يعد من انفس الكتب الجغرافية القديمة، ولم يعتمد هذا الكتاب على ترتيب هجائي ، ولكنه كان على ابواب وفصول ، ومن الكتب الجغرافية الأخرى التي افادت البحث كتاب ( المسالك والممالك ) لابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري ( ت341هـ/ 952م) ، وكتاب ( احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) لمحمد بن احمد المعروف بالبشاري المقدسي (ت375هـ/ 985م).

الخاتمة

لقد دفعت حاجة الانسان العربي قبل الإسلام الى المعادن لاستخراجها ، واستعمالها في أموره الحياتية حربيةً وزراعيةً ومنزليةً ، فأنصرف الى الاشتغال بها لتحويلها الى اشياء نافعة والانسان الذي صنع تلك الأشياء والأدوات والآلات من الحديد سمي حداداً كما عرف بالقين.

عرف العرب الاقدمون المعادن والاحجار الكريمة ، والاعتناء بها منذ العصور التاريخية الاولى ولهذا عرف الانسان منذ القدم ، كيف يستخدم المعادن والاحجار الكريمة ، واتخذ البعض منها لاغراض الزينة ، في حين اتخذ البعض الاخر لأغراض حفظ الصحة واستعمل تعاويذ للتخلص من الارواح الشريرة.

والعرب قبل الاسلام اعتقدوا بأثر التعاويذ المعمولة من المعادن والاحجار الكريمة ، في وقع اذى الارواح الشريرة ( الجن) أو النظرة وهي الإصابة بالعين من حاسد تصيب عينه إصابة مؤذية ، ولم يقتصر العرب في حملهم للتعاويذ على انفسهم فحسب بل كانوا يعلقونها في زوايا دورهم وعلى حيواناتهم أيضاً.

يعد الذهب مقياس الثراء عند أهل الحضر ، ومظهر الغنى والترف عندهم ، وهو أهم المعادن التي استخدمت في صناعة الحلي ، وقد عرفه عرب الجزيرة العربية منذ زمن بعيد ، حيث كان ذو تجارة مربحة، وقد عرف الذهب قديما باسم ذهبن ، وعند العرب بمعنى التبر.

يعد الحديد من المعادن المتعددة الفوائد إذ ما من صنعة إلا وله فيها مدخل ولقد كان الحديد من المعادن المتوافرة في شبه الجزيرة العربية بكثرة، إذ كان معروفا منذ العهود القديمة ، وقد ألانَ الله سبحانه وتعالى الحديد لتلك الاقوام وسخره لهم حتى عملوا منه ما ارادوا ، فهم احذق الامم بتلك المصنوعات كالاقفال والسرايا وتطبيع السيوف والدروع والجواشنوغيرها .

**نسأل الله تعالى أن يوفقنا الى سبيل الرشاد ، ومنه نستمد العـون والتوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله وصحبه أجمعين .**